

حوار مع قائد مركز التدريب والتأهيل المهني للخدمة الوطنية
العقيد / دبساي قدي
ساوا مدرسة بناء الانسان

اجرى الحوار: عربي محمد قيتا
جريدة ارتريا الحديثة
29 ابريل 2016



أن عملية جمع الشباب في ساوا من كل الأقاليم والمناطق والقوميات كانت موجودة في فترة النضال التحرري ، وهي تعكس وتؤكد وحدة الشعب الإرتري يساهم الشباب في التنمية الوطنية بكل قطاعاتها وفروعها وبالذفاع عن الوطن ويعتبر المحرك الرئيسي لها.

أولاً نرحب بك في البداية ونشكرك باسمنا وباسم القراء على منحنا هذه الفرصة والإجابة على أسئلتنا، وبالدخول إلى سؤالنا والذي ليس جديداً وقد تم ايضاحه بشكل متكرر، ورغم ذلك فسنقوم بطرحه لتوضيحه للقراء نظراً لأهميته البالغة، خاصة بالإرتباط مع هذه المناسبة التي تمر بها البلاد

وهي ذكرى الاستقلال والاحتفال باليوبيل الفضي للبلاد، فما هي ساوا وماذا يجري فيها ؟

أولاً أشكركم على إتاحة هذه الفرصة لي وخاصة مع الاحتفال باليوبيل الفضي للاستقلال الوطني، وبقدومكم إلى المعسكر للحصول على المعلومات الهامة ونشرها على القراء . وفيما يتعلق بساوا فإنه يتم تقديم الايضاحات عنها بشكل متكرر، ويتم تكرار ذلك نظراً لأهمية ما يتم طرحه من القضايا ، ويرجع السبب في ذلك لأن ساوا، تعتبر من أهم المؤسسات المتواجدة بالبلاد ،والتي لا تنقطع عن الانتاج في أى لحظة وتحت كل الظروف ، ويمكن تشبيهها بالنهر المستمر الجريان ، ومنذ العام 1994م وحتى الآن يستمر فيها العمل والانجازات، حيث ما أن تتخرج دفعة وتلحقها أخرى، وعند الحديث عن الدفعات السابقة والحالية والتي ستلتحق في المستقبل ،ولأن هذه العملية مستمرة مما يدفعنا للحديث عنها مراراً وتكراراً ، وأهمية الحديث هنا تكمن في أنه يتعلق بأجيال الشباب الذي يتبادل هذا المعسكر ، ويمضي جيل ليحل محله جيل آخر، وتتلاحق مع بعضها البعض. ونقوم من جانبنا بعرض التوضيحات في هذا الشأن والإجابة على التساؤلات والقضايا التي يتم طرحها علينا من قبل الصحفيين وغيرهم .

العقيد / دبساي قدي ماذا نعى بعبارة (ساوا هي كل شئ) ، ولماذا يتخوف منها كل المتآمرون والأعداء التاريخيين للشعب الأرتري ويعتبرونها دار الجحيم ولا يهدأ لهم بال او خاطر عند ذكرها؟
القول (بساوا هي كل شئ) أولاً وقبل كل شئ ،لأن جيل الشباب في فترة الكفاح هم الذين ساهموا وحققوا الانتصار والاستقلال. ونجد الآن هؤلاء الشباب يستلمون زمام الأمور، و ساوا حلقة الوصل التي تربط القديم بالجديد ، وذلك لأن كل المناضلين الذين كافحوا وناضلوا و استشهدوا ومنهم أيضاً من تضرر بالإعاقة والجزء الأخير منهم وصل الى أرضه وداره، وكما كان في الماضي يتجمع الشباب من كل الأقاليم ومن كل القوميات ومن كلا الجنسين سواء البنين أو البنات جميعهم في بوتقة واحدة ظلوا يناضلون معاً، وهنا أيضاً وفي نفس السياق نقوم بتقوية هذا الجانب وهذه النظرة الشمولية لتقوية الوحدة الوطنية باعتبارهم جاءوا من كل الأقاليم والقوميات، وكل الشباب سواء الذكور أو الإناث ، يقومون بتلقي التعليم

بشكل جماعي وكذلك التدريب العسكري ،ويتلقون كل البرامج المعدة لهم في ساوا بشكل متكامل، وبذلك نؤكد للجميع بوحدة قومياتنا وشعبنا، وهذا استمرار لما كان في فترة الكفاح والنضال، وإن لم نفعّل ذلك بتجميع كل هؤلاء الشباب وتنظيمهم بشكل موحد، وتركنا كل شاب وشابة في إقليمه، أو وزعناهم حسب القوميات ... الخ ، لما حققنا هذه الوحدة، ولما توصلنا إلى بناء الوطن والدفاع عنه. وذلك لأنك إذا لم تجمعهم بشكل موحد وتدرسهم وتدريبهم مع بعضهم البعض، فإن هذا الشاب ينحصر إمامه بأمور منطقته وبيئته فقط، لكن في هذا المعسكر بساوا فهم على صعيد واحد، ويدرسون بشكل موحد ونجد بأن معرفتهم وحبهم لوطنهم قد ازدادت، وقد أخذوا زادهم الضروري من ساوا. ومنذ العام 1994م وحتى الآن وبشكل مستمر أي حتى الدفعة الثامنة والعشرين التي أنهت مهمتها الآن ، ونحن بصدد تخريج الدفعة التاسعة والعشرين، وكل الذين خرجوا من ساوا عرفوا أهمية ساوا ،وأدركوا فائدة الحياة الجماعية مع أصدقائهم ،وتمتعوا بها وأخذوا منها كل ما يلزمهم من دروس وعبر. ونجد بأن الوحدة بين القادمين من الأقاليم البعيدة والقريبة موجودة بشكل فعلى وبين الطلاب من كل القوميات ، وإن الشعور بالوحدة الوطنية يزداد بينهم، والحب والإخاء ينمو بنفس المقدار وبشكل مستمر ومن حين إلى آخر. وحتى إذا سرت وسألت عن المحبة والصدقة بينهم بعد زمن بعيد فستجدها في مكانها، ولهذا السبب نجد الشباب هم القائمون بمختلف الأعمال من تعبيد الطرق وبناء وتشبيد السدود والمباني ،وبناء المستشفيات والمدارس... الخ ، وكل ما يتم تنميته وبناءه ، وفوق كل هذا الدفاع عن الوطن والسيادة الوطنية فهو ذلك الشاب الذي مر عبر ساوا، والذي يمضى متبعاً أثر وخطى أولئك الأبطال الأوائل ، ولذلك نجد أن وحدتنا تزداد ولا تتشتت أو تنقطع، وتقف شامخة أمام كل العدائيات والمؤامرات المختلفة ومن مختلف الدول. وذلك لوجود ساوا التي أنتجت ذلك الشاب الذي تعلم الصبر وصبر، ويتم تفعيل كل البرامج والأعمال عبر الشباب الذين نمو في ساوا، وإذا طرح السؤال ،هل يشمل ذلك الكل، فأيا كان موقعه سواءً من ذهب إلى الخارج أو من يختبئ ويمتنع عن أداءها، أو هرب عن الوطن، وأيا كانت أسباب خروجه، وحتى إذا فابن هذا الوطن لن ينسى وطنه ، لأنه درس الكثير من ساوا، وحتى إن لم يكن بداخل الوطن، فهو مستفيداً من ساوا . ومن أهم الأدوار التي تلعبها ساوا تحسين السلوك، ورفع مستوى الوعي الوطني، باختصار تجعل الشاب سواء كان في البعيد أو القريب

تجعل قلبه معلقاً بوطنه وقريب جداً منه، لأنه تأصلت بداخله معاني الوحدة ، وتلقى بها كافة أنواع التعليم، وهذا ليس بالأمر السهل ، فهو يستفيد منه طوال فترة حياته، فهم بأنفسهم يقفون شاهدين على ذلك، ويؤكدون وجود الفرق الكبير ، بينما كانوا فيه من قبل وماذا أصبحوا بعد مرورهم بساوا، وبعد خروجهم من هنا يصبحون موظفين يقومون بالعمل بالإعتماد على أنفسهم ، كل ذلك يتعلمونه من ساوا، ونجد أن كل من خرج من ساوا سواءً كان صغيراً أم كبيراً عند عودته إلى المجتمع أو المنطقة فهو يتميز بهمة ولياقة بدنية عالية ، تساعده على الإعتماد على ذاته، وليستطيع مواجهة كل الصعوبات، وذلك لأنه مر بصعوبات كبيرة في فترة التدريب ، وأيضاً مر بصعوبات سلوكية وتلقى دروساً مختلفة هنا، وكل من مر بساوا شاهدناه بأنفسنا ماذا يستطيع أن يقدم لوطنه، في كل المجالات ليكون طبيباً أو مدرساً أو سائقاً أو مهندساً... الخ ، وبشكل عام يستطيع الشاب أن يقوم ويؤدي كل الأعمال بعد مروره بساوا، ويتم إدارة العمل هنا عبر من هم أكبر منهم سناً ، وبالرغم من ذلك يمكن القول بأن المحرك الأساسي هنا للعمل هو ذلك الشاب ، وهذا يقع ضمن السلسلة التاريخية الماضية والتي مازالت دائرة ومستمرة وتورث للأجيال الحالية والقادمة، لأن الشباب المنتسبين بالدفعة الأولى العام 1994م، نجد أن أبناءهم جاؤوا إلى ساوا ليتلقوا التعليم، ونجد أنهم أدوا واجبهم الوطني وما يزالون حتى الآن يؤدون الخدمة الوطنية، ويأتي ذلك في السياق والاستمرار في توريثها للأجيال، ومن جانبنا فنحن لا نشعر بأي حرج تجاه شبابنا ، وهم في كل حين ينخرطون وسط شعبهم كالماء واللبن مع بعضهم البعض ويعملون بجانب شعبهم، وكل ما يعطى هنا في ساوا يساعدهم على تحقيق ذلك.

العقيد دبساي لقد أجبت على أكثر من ثلاثة أسئلة كنت أريد أن أطرحها عليك، وقد قمت بإدارة ساوا لمدة طويلة، وقد عبرت في حديثك عن أن الشباب يلتحقون بساوا عاماً إثر آخر ويكتسبون كل الخبرات الأساسية التي تفيدهم في حياتهم وما أسميته الزاد المفيد للحياة، هذا عدا ما يقدمونه من جهد للوطن، وبما أن الهدف الأساسي هو جعلهم يعتمدون على أنفسهم، وعندما تشاهدهم اليوم في مختلف المؤسسات وقد تزودوا بمختلف الخبرات ويشاركون في مختلف الأصعدة، فهل تعتقد أن كل ما كنت تحلم به أو تتمناه من آفاق قد تحقق ؟

نعم منذ أن تأسس هذا المعسكر وحتى الآن ظللت هنا، وقد مرت علينا هنا الكثير من الدفعات، ولاحظنا أن كل دفعة لها خصوصية تتميز بها ، ولها جوانبها الإيجابية التي تميزها عن الدفعة التي قبلها، فالدفعة الثامنة وما قدمته من معجزات في حرب الوياني، وكما وضعتهم الحكومة بالجبهات ليتصدوا للوطن ويأمنوه من أي خطر، وهذا يمثل نفس الدور الذي تم إنجازه لنيل الاستقلال من تضحيات واستشهاد ،وذلك من تقديم الجهود بالفترة الماضية وهم مستمرين في بذل الجهد والكد من أجل وطنهم، وحتى الشباب الذين أتوا من بعدهم فهم أيضا سائرون على دربهم ، وكما ذكرت في سياق سؤالك بتواجدهم في مختلف المكاتب أو المؤسسات فهم يعملون بشكل وثيق، وعندما أجدهم هناك من جهتي أشعر بالسعادة ،وذلك لأنني طالما تمنيت وصولهم إلى هذا المستوى وشاهدت ذلك بشكل فعلي، لأن الأجيال التاريخية ارتبطت بساوا ارتباطاً وثيقاً فيمكن الربط بين ساوا ومرحلة النضال وساوا والجيل القادم، وهي المنطقة التي ارتبطت بها كل الاجيال التي صنعت التاريخ ، وبمجيئهم الى ساوا ونيلمهم كل الخبرات والدورات ويتحملهم لهذه الأمانة ، وعندما تشاهدوهم يؤدونها بكل وفاء فهذا لا يدعك تشعر بالسعاد فقط بل تشر بالفخر ، ولست وحدي في هذا التقييم بل كافة الشعب برمته بكافة ارجاء الوطن المتواجد في القريب أو البعيد ، وحتى أعدائنا أنفسهم فهم يقبلون ذلك رغم أنهم، وبصفة عامة لكافة الشباب الأترري والذين عبروا عبر ساوا واجتازوا كل هذه الأوضاع ، ومختلف الصعوبات والضغوطات والحظر والمؤامرات، فهذا الشاب هو الدرع الوحيد الذي تصدى لكل ذلك، وهذا الشاب إن لم يصمد، أو كان هذا الشاب يتجه اتجاها آخر، لما كان هذا الوطن يسير بهذه الصورة، وفي هذه الساعة وما يجري من تطورات فأنتم أعلم مني، ولكن للوصول إلى ما بلغناه يرجع الفضل بالدرجة الأولى الى الشباب بالرغم من وجود بعض الصعوبات في الأسرة ، و في كل الأحوال المعيشية بالوطن ولأن كل ذلك يمر ويمضي فهم أدركوا ذلك ووعوه. وأن الأمر الأهم والأكبر هو الوطن ، وحين يسود الأمن والسلام والاستقرار والأمان فكل شيء يأتي، وكان يتصور وعلى يقين كامل بأنه اذا ساد الأمن والأمان بالوطن ، واستمر العمل والصمود فيه ،وهذا هو ما يشعر الأعداء بالطعم المر، عندما يذهبون الى الخارج وينظمون الاجتماعات او المظاهرات وغيرها فيختلفون في شأنهم لأنه يقال عنهم أنهم لم يأتوا من أوطانهم لضيق العيش بل جاءوا كرسل من

حكومتهم، ونحن نستمع إلى ذلك ونشاهده جيداً، وبصفة عامة فإن الشاب الأترري يتطلب منه المزيد من الصمود، فهناك الكثير من الصعوبات وغيرها من الأمور، وللوصول بوطنه بمحاذاة كل تلك الدول المتطورة سواءً من كان في القريب أو البعيد، ولا ينبغي عليه الارتخاء والنوم، ولا بد من نقل كل هذه الأفكار إلى أبنائه وأخوته وغيرهم من الشباب، وكل ما نشهده الآن من مؤامرة إخراج الشباب من الوطن لكي تكون البلاد خالية من الشباب، للوصول إلى ما يطمحون إليه من مؤامرات الأعداء فقد تصدى لها وأفضلها ذلك الشباب، وسيواصلها ونحن على ثقة كبيرة من ذلك، لأن الأوضاع الصعبة مرت، وما نحن عليه الآن وسواء العالم أو شعبنا بالداخل يعرفه وأنا في أوضاع جيدة، ولكي نصل إلى مرحلة أفضل يحتاج الأمر منا إلى تعاون الكل وبذل الجهود وهذا كله يكمن في الشباب وأنا على ثقة كاملة بأنهم سيحققونه.

سأعود بك قليلاً إلى الوراثة إرترريا دولة صغيرة وشعبها قليل، وهناك الكثير من الأقاويل عن ساوا، وحتى على مستوى العالم فهم يعرضونها على غير حقيقتها، وكما ذكرت لك من قبل وحسب نظرة أعدائنا لساوا هي نظرة مخيفة فلماذا كل هذا ما دامت ساوا هي المكان الذي يدرس فيها الشباب ويتأهل بالخبرات والعلوم المختلفة وفيه مركز للتدريب المهني، ويجعلونها محور حديثهم ويتفنون حولها فنريد التركيز في هذه النقطة؟

هناك مسألة لا بد من الإشارة إليها وهي بأن شعبنا الأترري يمتلك خصوصيته وثقافته وعاداته، المتمثلة في الصمود والصلابة والتفاني وثقافة الصبر والعزيمة. وهذه الثقافة حين يتم تنشيطها بساوا ورفع الوعي الوطني إضافة إلى ما يقدم من تدريب وعلوم، وبالتصدي للوطن والتنمية الوطنية، والبناء والتعمير وتأصيله في الأجيال القادمة ودمجه مع ثقافتهم الحديثة، فنحن نمتلك ثقافة التصدي، ولكنهم يريدون لهذا الشاب أن يتهاوى ويسقط وينغمس في الملذات، وهم يحاولون أن يخدعوا هذا الشاب بترهات وأحلام غير ملموسة وبعد خداعه في نهاية المطاف هم يريدونه أن يغادر بلده، ولكن إذا صمد هذا الشاب فلن يتمكنوا من تحقيق كل هذه الادعاءات والمؤامرات سواءً الآن أو في المستقبل، لأن هذا الشعب له ثقافته الخاصة، ومن أنجبهم هذا الشعب من أبناء يتماشون مع الثقافة الموجودة ويكتسبون التعليم والخبرات، وكل ذلك يجتمع ويصب في تحطيم أحلامهم، فها نحن الآن أمضينا 25 عاما من

الاستقلال ، ولا زال هذا الشباب يتحمل المسؤولية التامة في ألا يعطى كل تلك العدائيات أدنا صاغية، حتى لو جاع وظماً ولم يجد لباساً بديلاً وتعب وتخطى كل هذه المشكلات وبلغ الى هذا المستوى، ويمكن القول بأن المتأمر سئم ويئس من هذا الشباب، وذلك نظراً لأنهم يعكسون معسكر ساوا بما لا يوجد فيه ، وهم يطرحون ساوا بأساليب متعددة ومختلفة، كحقوق الانسان وغيرها مما يقال، فجيرانا من نظام الوياني هم يعرفوننا بشكل أكثر من غيرهم من العالم . إن نظام الوياني يعرضوننا على غير صورتنا الحقيقية لأنهم مأمورون ولكي يتسنى لهم تحقيق نواياهم، ولبوغ ما يريدونه من أجندة خارجية، وفي نهاية المطاف ليكون هذا البلد خالي من الشباب ، ولكن ذلك أمر لا يمكن تحقيقه، وهم يعلمون بأنه لا يمكن تحقيقه قبل غيرهم ، فالوياني نحن من دربناهم ، وأنا بنفسى قمت بتدريبيهم، فنحن نعرف بعضنا البعض جيداً، ولكن جاءت المصالح الآن وبدأوا يدخلون في متهاتات لا طائل منها.

ساوا أرض خصبة لمواصلة كل الثقافات والممارسات الايجابية، وتمتين السلوكيات الحسنه التي كانت في فترة النضال والتي أفادتنا في الوصول إلى الاستقلال، وتقوم ساوا الآن بنفس الدور وتواصل الآن ذلك النهج. وحتى الجيل القادم أيضاً سيواصل نفس المسيرة والخطى، والمتأمرون سيبنسوا جميعهم رغم كل محاولاتهم البائسة ، ولن ينتجوا ويحققوا شيئاً، لذا يتطلب منا جميعاً وحتى مع الدول المجاورة، أن نحافظ على السلام ونركز في البناء والتعمير ونفكر في تطوير مجتمعاتنا. نحن نعلم تماماً من هو المستفيد من كل هذه الخصومات، والقائم على نشر الفتنه بين دولتين جارتين، ومحاولة تشتيت شبابهما واخراجهم من أوطانهم، وتتم هذه المحاولات في مختلف الأوقات ، مع أنها لن تجد نفعاً ولن تعود بفائدة علينا ، وحتى لو خرج الكثير منهم فلن يبتعد عن وطنه أبداً، وسواءً كان بالداخل أو الخارج فهو على صلة وطيدة بأي مشكلة تطرأ على وطنه .

العقيد دبساي على ذات الصلة ماهي صورة ساوا في المستقبل حسب رأيك ؟
نعم من المهم معرفة ماذا تصبح ساوا مستقبلاً ،وبنفس القدر الذي يتم فيه التنمية في كافة القطاعات بالبلاد، فنجدها هي الأحسن من غيرها، فبعد الاستقلال تم تدشين البنية التحتية لهذه المؤسسة الضخمة لتكون من أهم المعسكرات ،و يمكن أن نطلق عليها (مدينة ساوا)، وأغلب البنية التحتية

الهامة والضرورية قامت الحكومة بتهيئتها، وأنفقت الاموال الطائلة فيها، وكل حديثنا حول الشباب يؤكد لنا بأن الحكومة قامت بالاستثمار الضخم والإنفاق الكبير للميزانية، بالإضافة إلى حملات التوعية الهادفة. لم يأت كل ذلك بشكل عشوائي، حيث قامت الحكومة ببذل كل هذه الجهود الجبارة بتوجيه الشباب إلى ساوا، وتغيير سلوكياتهم واخذ ما هو مفيد منها، وذلك عبر السمنارات ورفع وعيهم الوطني وذلك من قبل مختلف الكوادر والمسؤولين الكبار ويلقونها للشباب بشكل متواصل، وبهذا النهج الذي نشهده فإن ساوا ستواصل مسيرتها ولن تتوقف أبداً، فها هي اليوم تبلغ هذا المستوى العالي ، وفي الغد ستواكب التطور بأفضل مما هو عليه الآن. وكل ما يتم إجراؤه في ساوا من تلقي التعليم الأكاديمي ومختلف أنواع التعليم المهني، وتلقي مختلف التدريبات العسكرية ، يتم كل ذلك بوضعية جيدة وسيتواصل بشكل مستمر، لأن ساوا مؤسسة كبيرة مملوكة لهذا الوطن.

العقيد دبساي قدي في نهاية هذا الحوار الذي أجريناه بمناسبة ذكرى اليوبيل الفضي للاستقلال المجيد، ماهي رسالتك لعامة الشعب الأرتري وإلى الشباب الأرتري الذي يمثل العمود الفقري للوطن؟

بصفة عامة أحب أن أهنئ الشعب الأرتري ببلوغه هذه الذكرى المجيدة سواءً بالداخل أو الخارج، وما وصلناه هو نتاج وحصاد لكل جهودنا وثمره له، وذلك بفضل صمودنا وتصدينا، ذلك مما يستدعي أن نواصل بشكل مضاعف ومكثف، وفوق كل شيء ينبغي أن نحافظ على وحدتنا وحبنا لبعضنا البعض سواءً بالداخل أو الخارج، وأن نهتم بوطننا لأن من لا وطن له لا عزة له، ولا يدخل في مسمى الانسانية، وكل من ارتكب الأخطاء لابد أن يدخل إلى صفوف أخوتهم ووطنهم سواءً بالداخل أو الخارج، وإذا كانت هناك أي مسائل عالقة يمكن حلها بشكل منظم، ولا يمكن حل المشاكل وأنت متشئت كل في اتجاه ، لأن نتائج ذلك ليست جيدة وألا نكون لعبة في يد الأعداء. لا بد أن نكون صامدين وأن نقوي وحدتنا، لأننا قمنا بالتصدي لكل ذلك منذ فترة الكفاح والنضال، ولا بد أن نوحّد كل جهودنا ونضاعفها من أجل التصدي لأي صعوبات وأن نواجهها، وكما هو منصوص عليه من قبل الحكومة ،علينا أن نطبق كل اللوائح والأنظمة وذلك بإرسال أبناءنا من الجنسين إلى ساوا ،ونحن من جهتنا سنتحمل المسؤولية ولأننا متلقين للأوامر من الحكومة والشعب، وسنعمل كسابق عهدنا ونمثل دور آباءهم وأمهاتهم، وسنعمل بكل طاقاتنا بدون أي كلل

لرعاية أبناءنا و نبشر شعبنا بأن يطمئنون من هذه الناحية ،ولا يوجد أي حرج
في هذا الاطار، وأحب أن أكرر التهنئة والتبريكات بحلول العيد .